

خطبة الجمعة القادمة
وزارة الأوقاف المصرية



رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الجريدة
أ/ محمد القطاوى

صوت الدعوة
WWW.DOAAH.COM

حَسَنُ الْعَشْرَةِ وَحَفْظُهَا

بتاريخ: ١٩ رجب ١٤٤٤هـ ١٠ فبراير ٢٠٢٣م

الموضوع

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **وبعد:**

فَإِنَّ حَسَنَ الْعَشْرَةِ وَحَفْظَهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْقِيَمِ النَّبِيلَةِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ، وَذَلِكَ دَابُّ النَّبَلَاءِ الطَّيِّبِينَ، الْأَوْفِيَاءِ الصَّادِقِينَ، حَيْثُ يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: {وَأَحْسِنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: {وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ}، وَيَقُولُ (جَلَّ وَعَلَا): {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}، وَيَقُولُ نَبِيُّنَا ﷺ: {وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ}.

وَالْمَتَأَمِّلُ فِي سِيرَةِ نَبِيِّنَا ﷺ يَجِدُهُ نَعَمَ الْقِدْوَةَ فِي حَسَنِ الْعَشْرَةِ مَعَ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَعَ النَّاسِ جَمِيعًا، فَهُوَ الَّذِي وَصَفَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}، وَبِقَوْلِهِ

(جلّ وعلا): (النبىُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۗ)، ويقول ﷺ: (أنا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُسْلِمٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَا لَوْ تَرَكْتَهُ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِياعًا أَوْ أُسْرَةً : أَوْلَادًا صَغَارًا فَالِيٌّ وَعَلِيٌّ).

لذلك كان نبيُّنا ﷺ خيرَ الناسِ أبًا وزوجًا وجدًّا وصاحبًا (صلواتُ ربِّي وسلامُهُ عليه)، فها هو ﷺ يعينُ أهلهَ ويساعدُهُم في حاجتِهِم، ويقضي بعضَ وقتِهِ الشريفِ معهم لإدخالِ السرورِ عليهم، تحقيقًا لقوله تعالى: {وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ}، وقولِ نبيِّنا ﷺ (استوصوا بالنساءِ خيرا)، وقوله (عليه الصلاة والسلام): (اتقوا

اللهَ في النساءِ)، وقوله ﷺ: (خيرُكم خيرُكم لأهلهِ وأنا خيرُكم لأهلي).

وكان ﷺ أبًا رحيماً، وجدًّا ودودًا كريماً، يقول أنسُ بنُ مالكٍ (رضي اللهُ عنه) (ما رأيتُ أحداً أرحمَ بالعيالِ من رسولِ اللهِ ﷺ)، وكان ﷺ إذا دخلتُ عليه ابنتُهُ فاطمةُ (رضي اللهُ عنها) قامَ لها وقبلَها بينَ عينيها، وأجلسَها عن يمينه، بل كان يخصُّها ببعضِ أسرارِهِ إكراماً لها وثقةً فيها.

وعندما كان ﷺ يخطبُ على المنبرِ وجدَّ حفيديه السيدينِ الحسنَ والحسينَ (رضي اللهُ عنهما) يتعثرانِ في المشي، فنزلَ من على منبرِهِ الشريفِ، واستلمَهُمَا وقبلَهُمَا، وقال: (نظرتُ إلى هذينِ الصبيينِ يمشيانِ ويعثرانِ فلم أصبرُ

حتى قطعْتُ حديثي ورفعتهما)، وكان (عليه الصلاة والسلام) يُصليُّ وهو حاملٌ حفيدتهُ أمانةَ بنتِ السيدةِ زينبَ (رضي اللهُ عنها)، فإذا سجدَ وضعَهَا، وإذا قامَ حملَهَا، فما أرقَّ عشرتهُ ﷺ وأجملَهَا!

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين .

لا شكَّ أنَّ حفظَ العشرةِ وصيانةَ الجميلِ دليلُ وفاءِ الإنسانِ، وكرمِ أصلِهِ ومعدنِهِ، وحسنِ تدينِهِ، والأسوةُ في ذلكِ أيضاً المثلُ الأعلىُ للبشريةِ كُلِّهَا نبيُّنا ﷺ الذي كانَ وفيًّا لأهلهِ ولأصحابِهِ وكذلك مخالفيه، فتأتيهِ ﷺ عجوزٌ، فيحسنُ إليها أعظمَ الإحسانِ، ويكرمُهَا أشدَّ الإكرامِ، وعندما تسألُهُ السيدةُ عائشةُ (رضي اللهُ عنها) عن ذلكِ، يقولُ ﷺ: (إنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ).

ويقول نبيُّنا ﷺ في الأنصار الذين آووه وناصرُوا دعوتَهُ ﷺ: (... **والذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**)، ويقول في شأن صديقه ورفيق حياته أبي بكرٍ (رضي الله عنه): **(إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته)**، ولم يكن ذلك مع أهله وأصحابه ﷺ فحسب، إنما كان مع الناس عامةً، فعن السائب بن أبي السائب قال: "أتيت النبي ﷺ فجعلوا يثنون عليّ ويذكرونني فقال رسول الله ﷺ: **"أنا أعلمكم" - يعني به - قلت: صدقت بأبي أنت وأمي، كنت شريكي فنعم الشريك، كنت لا تداري، ولا تماري.**

وكما كان ﷺ يحفظ العشرة مع أهله وأحابيه، كان كذلك مع مخالفه، ففي يوم بدرٍ يتذكر ﷺ المطعم بن عدي، ذلك الرجل الذي دخل النبي ﷺ مكة في جواره بعد عودته من رحلة الطائف، فيقول ﷺ: **(لو كان المطعم بن عدي حياً، ثم كلمني في هؤلاء النتنى؛ لتركتهم له).** فما أجمل أن نتصف بحسن العشرة وحفظها مع الأهل والزملاء والجيران والناس جميعاً، حيث يقول نبيُّنا ﷺ: **(خير الأصحاب عند الله خيركم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيركم لجاره)**، ويقول ﷺ: **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).**

اللهم احفظ مصرنا، وارفع رايثها في العالمين

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت